ترجمة مختصرة للصحابي الجليل
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

- هو الإمام الحبر ، فقيه الأمة ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين ، شهد بدراً ، وهاجر الهجرتين ، ومناقبه غزيرة .
- أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وشهد المشاهد كلها ، وكان يشبه النبي ﷺ في هديه وسمته ، وكان خفيف اللحم ، نحيل البدن ، دقيق الساقين .

ومن فضائله رضي الله عنه :

- ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة " .
- وفي صحيح سنن ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال : " من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد " .
- وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده وصححه الذهبي في السير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنت أرعى الغنم لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال : " يا غلام ، هل من لبن " قلت : نعم ولكني مؤتمن ، قال : " فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ " فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن ، فحلب في إناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع : " اقلص " فقلص . قال : ثم أتيته بعد فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول ، فمسح رأسي وقال : " يرحمك الله إنك غليم معلَّم " قال : فأسلمت وأتيته .
- وأخرج الإمام أحمد – رحمه الله – في المسند عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود فصعد شجرة يأتيه منها بشيء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله ، فضحكوا من حموشة ساقيه – أي من نحافتها ودقتها – فقال رسول الله ﷺ : " ما تضحكون . لَرِجْلُ عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد " .

وأما عن حاله مع القرآن :

- فقد أخرج البخاري عن مسروق قال : قال عبد الله رضي الله عنه : والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن نزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه .

- وعن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله قال : كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعت له دوياً كدوي النحل .
- وعن زياد مولى ابن عياش قال : كان ابن مسعود حسن الصوت بالقرآن .

وعن تواضعه رضي لله عنه :

- أخرج الحاكم في المستدرك قال : قال عبد الله : لو تعلمون ذنوبي ، ما وطئ عقبي اثنان ، ولحثيتم التراب على رأسي ، ولوددت أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي ، وأني دعيت عبد الله بن رَوْثَة .

ومن أقواله رضي لله عنه :

- ما ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عن المسيب بن رافع قال : قال عبد الله بن مسعود : إني لأبغض الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة .
- وذكر ابن الجوزي أن ابن مسعود قال : ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك ، ومن يقرع باب الملك يفتح له .
- وقال أيضاً : لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً ، فإن آمن آمن ، وإن كفر كفر ، وإن كنتم لابد مقتدين ، فاقتدوا بالميت ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة .
- وقال أيضاً : لا تكونوا إمعة قالوا : وما الإمعة ؟

قال : يقول أنا مع الناس ، إن اهتدوا اهتديت ، وإن ضلوا ضللت ، ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أنه إن كفر الناس أن لا يكفر .

وبعد عمر مبارك مرض ابن مسعود مرض الموت فأوصى الزبير بن العوام أن يصلي عليه وفاضت روحه إلى الله عز وجل ودفن في البقيع وهو ابن بضع وستين .

رضي الله عن ابن مسعود وعن الصحابة أجمعين